

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

البر بل يؤذون الناهي لغلبة الشح و الهوى و العجب سقط التغيير باللسان في هذه الحال و بقي بالقلب و (الشح) هو شدة الحرص التى توجب البخل و الظلم و هو منع الخير و كراهته و (الهوى المتبع) فى إرادة الشر و محبته و (الاعجاب بالرأي) فى العقل و العلم فذكر فساد القوى الثلاث التى هي العلم و الحب و البغض كما فى الحديث الآخر (ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع و اعجاب المرء بنفسه) و بازائها الثلاث المنجيات (خشية الله فى السر و العلانية و القصد فى الفقر و الغنى و كلمة الحق فى الغضب و الرضا) و هي التى سألتها فى الحديث الآخر (اللهم اني أسألك خشيتك فى السر و العلانية و أسألك كلمة الحق فى الغضب و الرضا و أسألك القصد فى الفقر و الغنى) .

فخشية الله بازاء اتباع الهوى فان الخشية تمنع ذلك كما قال الله (و أما من خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى) و القصد فى الفقر و الغنى بازاء الشح المطاع و كلمة الحق فى الغضب و الرضا بازاء اعجاب المرء بنفسه و ما ذكره الصديق ظاهر فان الله قال ! 2 2 ! اي الزموها و اقبلوا عليها و من مصالح النفس فعل ما أمرت به من الأمر و النهي و قال الله (لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) و انما يتم الاهتداء إذا أطيع الله و ادى الواجب من الأمر و النهي و غيرهما ولكن فى الآية فوائد عظيمة